فان قلت فقد قال اقرأ باسم ربك فقدم الفعل قلت هناك تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم

عليه وقولهم في معنى اياك نعبد نخصك بالعبادة اي نجعلك من بين المعبودين بالعبادة فيكون العبادة له لا لغيره
وقول المتنبي وتعذلني فيك القوافي اي لا تعذلني في غيرها فالقوافي مقصودة على من سواه دون العكس قوله كما فعل اي بتقديم الاسم وتأخير
الفعل قوله الدليل عليه اي على ان تقديم اسم الله وتأخير الفعل في هذا الموضع لقصد معنى الاختصاص ... وكان المقام
مناسب التقديم والتأخير ايضا ... الموحد الدلالة على الاختصاص واستشهد ثانيا بكلمة اسمية شاركت البحوث فيه
في معناه وهو الظرف المقصود وقد قدم ههنا الجر لا لقصد الاختصاص اي باجراؤها وارساؤها باسم الله لا بهبوب الرياح
والمرساة كما توهم اهل الوقف فدل على ان المتعلق في الحوث تقديمه مقدم على الفعل ايضا لافادة الاختصاص فلا يستدل
بوقوع تقديم اللازم احد النظائر على تقديره مقدما في الاخر وان افترقا في ان الظرف المستشهد به مستوفى المستشهد
عليه ... على وجه العموم على الظرف فانه غير قادح واما دلالة التقديم على الاختصاص فعائدة في حكم الذوق وهذا الاستشهاد
انما يتأتى اذا جعل باسم الله حال ... قوله فقد فاك به بالفاء على ان السؤال ناشئ
عما قبله ومبني عليه اي لما وجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله بفعل القراءة وجرها وهو تقديم اسم الله عليها
كما فعل في قوله اقرأ باسم ربك فما وجه ذلك الواجب قوله لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
الصحيح وقوله ... في مسئلة ... وذلك قول الاكثرين ان اول سورة نزلت هي الفاتحة لان الكلام
في السورة بتمامها قوله فكان الامر بالقراءة اهم يريد ان كون اسم الله ههنا اهم انما هو لقصد معنى الاختصاص لا اقتضاء
المقام اياه كما ان الموحد يقول باسم الله اقرأ لا بغيره ... الكلام على الي القراءة
امرا ... والمقصود بيان ما ... المطلوب اصل القراءة ما ... الوجوب لا ههنا
اول سورة نزلت ... فكان النعل اي الامر بالقراءة اهم فقدم لذلك ... الامر
الاصل الذي هو تقديم العامل ... اسم الله اهم عند المؤمن على كل حال ... من حيث هو ... الاهتمام
به اهتمام وعناية ... المقامات ... الاختصاص فاذا اجتمعت العنايتان قدم
كما في التسمية واذا ... فان لم يعارضها ما هو اولى بالاعتبار قدم ايضا ... في قوله اقرأ
باسم ربك ... بالقراءة ... الاعتبار ... اصل القراءة ولو قدم اسم الله لفات الغرض
الاصلي وافادة ان المطلوب كون القراءة ... باسم الله لا باسم الاصنام ... عن هذا المقام قال المصنف ... اقرأ
... باسم ربك ... باسم الله ... اقرأ فالفعل ... طلب ... مصدرة باسم الله ... المفصح
والحاصل ان القراءة ... باسم الله ... اما طلب القراءة المصدرة به ... فان كان ...

فان قلت ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بها تعلق القلم بالكتبة في قولك كتبت بالقلم ...

اصالة وتبعا كما في اقرأ باسم ربك لم يجب تقديم الاسم وان انعكس الامر وجب التقديم قوله ما معنى تعلق اسم الله اجعل
المتعلق بالفعل هو المجرور وحده وفي قوله ثم تعلقت الباء الجار وحده وفي قوله لان الاهم من الفعل والمتعلق مجموع
الجار والمجرور وذلك لان الجار والمجرور لا انفصال ... مع الفعل والمجرور معمول له بواسطة الجار فكل واحد منهما متعلق كما تقرر
وكذا المجموع واما وجه تخصيص كل موضع ... الباء سواء دخلت على اسم الله او على غيره فمعنى تعلق نحو في
سؤال طلب المتعلق هو الباء ... معنى تعلق اسم الله بالقراءة بواسطة الباء فلما كان منشأ السؤال هو المجرور
والمقدم على الفعل هو مجموع الجار والمجرور وهو المتعلق في المشهور والقول بان الامر في ذلك سهل لان المقصود احد
الجزئين ... قوله حتى يتصدر ... بالمنع ... الحكم ... ينتهي عند المتصدر بذكر اسم الله كما في قوله لقوله
دليل لذلك المنع الخفي فانه يدل على انه اذا لم يبدأ فيه باسم الله كان ابتر مقطوع الذنب ناقصا واذا ابتدئ به
لم يكن ناقصا ... حتى تصدر بذكر اسم الله صريحا بالمرة فان تصدير الفعل باسم الله
لا يكون الا بذكر اسمه ويتعين على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر لفظ دال
على اسمه كما في التسمية ... اسم مضافا الى الله ... باسمه ... اسمه لكن لا لخصوصه بل للفظ
دال عليه مطلقا ... التبرك او الاستعانة بجميع اسمائه واما الباء التي في ... على وجه يؤذن
بجعله مبدأ للفعل فمن ثمه ذكر على الوجه المطلوب فاندفع ما يتوهم من ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء
باسم الله لان الباء ولفظ اسم ليس شيء منهما اسما لله فان قلت ما فائدة لفظة اسم الله ... بالله الرحمن
الرحيم قلت فائدته الفرق بين التيمن واليمين وذلك لان التيمن باسم الله لا بذاته وكذا اسمه يحمل آلة
للفعل ... بخلاف اليمين فان الحلف به لا باسمائه التي هي الفاظ ... لكان ... والمراد بالـ
... يستعمل ... القلب ... لاستعماله ... بسبيل
الاستعارة المكنية ... هذا الوصف ... الاولى رعاية تعظيم اسم الله ... الامور المعتد بها
التنبيه على ... الامور قوله كما تقول ... اسم ... عبارة ...
صورة الحرف ... على معنى متبركا باسم الله ... الباء صلة للتبرك ... لطلب ...
... التبرك ... اما انه ... في لغة العرب ... فلان ...
المصاحبة والملابسة ... لامر ... الاستعانة ... التي ... من الاقوال ... انه ... في المقام
المقام ... الاول ان التبرك باسم الله ... وتعظيم له ... فجعله آلة فانه مبتذل له وغير مقصود بذاته

والثاني ان يتعلق به تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت بالدهن ... كما تقول بسم الله اقرأ ... والتيمن ... وهذا الوجه ... الحسن

1957
Copyright © King Saud University